

أحمد الطيب العليج

الأستاذ الفاضل السيد احمد بن الصديق

تحية طيبة عطرة و بعد،

سرني جدا و ادخل على قلبي فرحة لا توصف لما علمت بتوجهكم للاحتفال بمرور ألف و مائتي سنة على الشروع في بناء مدينة فاس.

هذه المدينة المغربية التحفة الخالدة، الخالدة بمعمارها و مناخها و اناسها النبلاء الأفاضل وبتعلقهم الشغوف بالعلم و الفن و الثقافة و الخير، إنهم الرجال العظماء الأفاضل، و الذين شاهدوا النور أول ما شاهدوه في ربوعها و تشربوا في تراها التطلع للكمال و التشوف للجمال في جميع الأشياء و الكائنات، و نهلوا في مائها القراح و تنفسوا من أنسامها الملاح، فخلدوا في الصالحات ذكراهم و ذكرى مدينتهم الفاضلة.

و على مر الحقب و العصور عطروا أزمقتها بعبق العلم و عبقرية الإبداع و الفنون في كل مجالاتها و تنوعها خدمة للفكر و تربية للذوق و احتراماً للإنسان بما يكفل له حرية التفكير من غير أن يحتوى أو يدجن أو تسلب إرادته. و أبناء هذه المدينة الرائعة هم للذين أسسوا الحضارة المثلى في ربوع هذه الحضارة المغربية الإدريسية الفريدة المتفردة بكل معطيات العلم المتحرك و إجلال العقل المجتهد المتجدد المواكب النهمة الدعوب على المزيد من أنوار المعرفة بكل شمولها و تداعياتها.

هذه المدينة فاس التي تسكن في عمق أعماقنا و نحن نتحدث عنها في كل أن و في كل مكان. فهي التي علمتنا أن نقول و نسمع بل أن نسمع قبل أن نقول، نعم علمتنا بالدرجة الأولى الإنصات و إصغاء السمع لمآثرها و جدرانها التي تنطق بصمتها الهادر المفصح البليغ. و هي التي زرعت في قلوبنا حب الخير و الصدق و التساكن و التعايش و التعاضد و التكافل و المحبة و السلام و تعاطي عشق الجمال و الحرية.

هذه المدينة -فاس- العبقرة بأريج التاريخ في أعلى مراتب قمم أمجاده الحضارية الهادفة لخدمة البشر و العمل على التحليق به إلى الإنسان الأتمثل الأكمل الأنظف الأطهر الأنصع و بكل تطوعات البشرية إلى تحقيق الإنسان الأعلى «السوبر مان».

فاس مدينة الصفاء في أبهى حله و تجلياته الموحية بالكرم النبيل المتعفف و الأريحية المثلى و الأيادي الممدودة بالعطاء و البذل السخي العفوي و التلقائي لكل من هو في حاجة للسند و المدد و النجدة بغير من يتلف الخير بالأذى و بغير مباحة بالمساندة مما يجعل المخصوص في حالة إحراج يبطل حسنة الخير و فعل الخير و فاس هي الخير لذات الخير.

و تشرق فاس مع مطلع الشمس كل صباح في بلادنا و يحين أن الغروب و تغيب الشمس و تبقى الحاضرة حاضرة بتوهج جديد و ضياء منير يكشف سبل الغد و ما بعد الغد.

و الاحتفال بذكرى إنشاء هذه المدينة الرائعة هو الخير في أجمل صورة و أبهاها و حيا الله كل من يسعى للخير في بلدنا المغرب و الشكر لأصحاب المبادرات الرائعة و النوايا الحسنة و الله الموفق و السلام ختام.

مراكش 30 / 04 / 2007

أحمد الطيب العليج